Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دون صيد. وفي اليوم الحادي والأربعين حملت شبكته كائناً بحرياً، عقد معه اتفاقاً وهو أن يعطيه في كل يوم حملاً من الذهب. وهكذا أصبح الصياد الفقير، بين يوم وليلة، من كبار الأثرياء، حتى إنه صار وزيراً، وتزوج ابنة الملك.

وفي أحد الأيام دعاه صديقه (عبد الله البحري) إلى زيارة أعماق المحيطات، حيث مملكة البحار، ليرى عجائب المخلوقات، ودهن جسمه بدهن معين يجعله يستطيع الحركة والعيش تحت الماء كالسمك. وهنا يبدأ (الخيال العلمي): حيث يشاهدان مخلوقاً هائل الحجم، أسود الجثة، يدعى (الدندنان)، كما يشاهدان مدناً عديدة وعظيمة: فمدينة بنات البحر، وجميع سكانها من البنات المنفيات بأمر ملك البحر لغضبه عليهن. فإذا خرجت واحدة منهن من المدينة، التهمتها دواب البحر، وتصفهن الحكاية بأوصاف أقرب إلى الآدمية، «فلهن وجوه مثل الأقمار، وشعور مثل النساء. ولكن لهن أيدياً وأرجلاً في بطونهن. ولهن أذناب مثل أذناب السمك».

وفي المدن البحرية مسلمون ونصارى ويهود. وفيها الكثير من الجواهر البحرية. وهي دون قيمة. أما القيمة العظمى فهي للسمك. وهو السلعة الوحيدة ذات القيمة التبادلية. وهو طعامهم اليومي الوحيد، وعملتهم في التبادل التجاري. أما بيوتهم فمحفورة في قاع البحر، بوساطة نوع معين من الأسماك يدعى (النقّارين). له مناقير تقطع الحجر، لقاء أجر معلوم من السمك.

وبالمقابل فإن (عبد الله البري) رغب في أن يُري صديقه (البحري) عالم البر، فقاده إلى بيته، وأراه زوجه وأولاده «فضحكوا عليه لأنه أزعر بدون ذنب». ثم عرّفه على الملك، فسخر منه الملك. وهنا يبدو الفرق بين (أخلاق) سكان البحر، و(لا أخلاق) سكان البر. فعالم البحر مثالي، رغب الخيال الشعبي في أن يكون نموذجاً يُقتدى به...